مفهوم الإيمان عند الوعيدية (الخوارج) وموقف أهل السنة والجماعة- دراسة تحليلية مقارنة

د سليمة جمعة علي المشيطي - كلية اللغة العربية والدارسات الإسلامية
ـ الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية / زليتن

Al-Asmariya University for Humanities/Zliten

The Concept of Faith among the Wa'idiyah (Khawarij) and the Position of the Sunnis and the Community - A Comparative Analytical Study(

Dr. Salima Juma Ali Al-Mashiti

Summary:

This research deals

with a comparative analytical

with a comparative analytical study between the concept of faith according to the Khawarij (Wuaidi) sect and the position of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah. The research focuses on a fundamental analysis of the concept of faith according to the Khawarij, which is based on declaring the perpetrator of a major sin an infidel

with a comparative analytical study between the concept of faith according to the Khawarij (Wuaidi) sect and the position of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah. The research focuses on a fundamental analysis of the concept of faith according to the Khawarij, which is based on declaring the perpetrator of a major sin an infidel and considering him an infidel who will remain in Hell forever. This is then compared to the approach of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah, which distinguishes between faith

Keywords: Kharijites Wahhabis, faith disbelief, Ahl al Sunnah wal-Jama'ah

Keywords: Kharijites, Wahhabis, faith, disbelief, Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah.

الملخـــــــــص:

يتناول هذا البحث دراسة تحليلية مقارنة بين مفهوم الإيمان لدى فرقة الخوارج (الوعيدية) وموقف أهل السنة والجماعة يركز البحث على تحليل جوهري لمفهوم

الإيمان عند الخوارج الذي يقوم على تكفير مرتكب الكبيرة واعتباره كافرا مخلدا في النار. ثم يتم مقارنة ذلك بمنهج أهل السنة والجماعة الذي يميز بين الإيمان والكفر، ويعتبر مرتكب الكبيرة فاسقاً وليس كافراً وذلك من خلال فهم جذور ومعتقدات فرقة الخوارج الوعيدية في مسألة الإيمان وتحليل الأدلة التي استندوا إليها في تكفير مرتكب الكبيرة ومقارنة هذه المفاهيم مع منهج أهل السنة والجماعة وتقديم وجهة نظر نقدية.

الكلمات المفتاحية: الخوارج، الوعيدية ، الإيمان، الكفر، أهل السنة والجماعة.

المقدمـــــــــة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد ابن عبد الله المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على خطاهم، واقتفى أثــرهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

الإيمان هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها العقيدة الإسلامية وهو القاعدة التي يُبنى عليها فهم الإسلام والسلوك الشرعي للمسلم في حياته. وقد اختلفت الفرق الإسلامية عبر التاريخ في تعريف الإيمان وحدوده، وفي العلاقة بين الإيمان والعمل وأثر ذلك على موقفهم من تكفير بعض الفئات أو تأويل النصوص المتعلقة بزيادة ونقصان الإيمان، ومن بين هذه الفرق التي اشتهرت بتفسير خاص عن الإيمان هم الخوارج، ومنهم الوعيدية الذين اتخذوا موقفا متشدداً في ربط الإيمان بالأعمال الظاهرة، مؤكدين على وجوب مطابقة الأعمال لسلوك الإيمان، مع اعتبار الفاسقين خارجين عن دائرة الإيمان.

هذا البحث يسلط الضوء على موقف الوعيدية من الإيمان وهو موقف له تأثير كبير في تاريخ العقيدة الإسلامية والنظرية التكفيرية، خصوصا ان هذا المذهب أدى إلى إشكالات كبرى في مفهوم الإيمان، ولايزال محل نقاش بين العلماء حتى اليوم ومن خلال دراسة وتحليل هذه العقيدة يمكن فهم جذور الخلافات العقدية، واستجلاء الرؤية السلفية الوسطية التي تحرص على الاتزان في الحكم على الإيمان وأحكامه.

إشكالية البحث:

تُعدّ مسألة الإيمان من المسائل العقدية المحورية التي أثارت خلافًا عميقًا بين الفرق الإسلامية، وكان لها آثار خطيرة على الواقع العقدي والاجتماعي والسياسي. ومن أبرز الاتجاهات التي اتخذت موقفًا حادًا من هذه المسألة فرقة الوعيدية من الخوارج، التي ربطت الإيمان ارتباطًا صارمًا بالعمل، فحكمت بتكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار، في مقابل منهج أهل السنة والجماعة الذي يميز بين الإيمان والعمل ويفصل بين الكفر والمعصية.

وتطرح هذه الإشكالية تساؤلات جوهرية حول:

ـ ما هو مفهوم الإيمان عند الوعيدية (الخوارج)،

ـ وما الجذور الفكرية والتأويلية التي تأسس عليها؟

ـ وكيف عالج أهل السنة والجماعة هذه المسألة بمقاربة تجمع بين النصوص وتراعي مقاصد الشريعة؟

ـ وما الآثار العقدية والواقعية التي ترتبت على كلا المذهبين؟

فرضيات البحث:

ـ **الفرضية الأولى:** يقوم مفهوم الإيمان عند الوعيدية على تأويل حرفي للنصوص مع إغفال مقاصد الرحمة والتوبة.

الفرضية الثانيـــة : يميز منهج أهل السنة والجماعة بين الإيمان والكفر، ويعتمد الجمع بين النصوص في بناء التصور العقدي.

الفرضية الثالثة: يعود الغلو الوعيدي في التكفير إلى أسباب سياسية واجتماعية بقدر ما هو نابع من اجتهاد عقدي.

الفرضية الرابعة: المفهوم السلفي الوسطي للإيمان يمثل الميزان الشرعي الصحيح، القادر على معالجة الانحرافات العقدية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى توضيح هذا الفرق العقدي بأسلوب موضوعي، مبني على أدلة شرعية ونقل دقيق عن مصادر كلا المذهبين مما يسهم في ترسيخ فهم أصيل لمفهوم الإيمان، ويرد على التردد والتفريط في التعامل مع نصوص الإيمان والكفر.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من الحاجة لتقديم رؤية نقدية وعلمية لمسألة الإيمان عند الوعيدية، من منظور أهل السنة والجماعة الذين يمثلون المنهج العقدي، فبينما يرى الوعيديون أن الإيمان مرتبط بشكل صارم بالأعمال وأن الفسق يخرج من دائرة الإيمان تؤكد عقيدة أهل السنة والجماعة الوسطية على أن الإيمان هو قول واعتقاد وقبول القلب، وأن الأعمال الصالحة تزيد الإيمان وتقويه أو تنقصه، لكنها لا تخرجه عن كونه إيماناً إذا أوقفت المعصية إلا إذا كانت مصحوبة بكفر صريح.

خامسا ـ منهج البحث

يتّبع هذا البحث المنهج التحليلي التاريخي والنقدي المقارن وذلك عبر:

التحليل العقدي للنصوص: باستقراء الآيات والأحاديث وأقوال الفرق.

المقارنة بين المنهجين: من خلال عرض الفروق الجوهرية في المفاهيم والاستدلالات.

المنهج التاريخي: لتتبع نشأة الوعيدية في سياقها السياسي والاجتماعي.

المنهج النقدي: للكشف عن أوجه الخلل والتناقض في التصورات الوعيدية، وتقديم الموقف السني كبديل متوازن

فهو منهجا علميا متدرجا يبدأ بعرض موضوعي لمفهوم الإيمان عند الوعيدية، مع استعراض نصوصهم وأقوالهم المباشرة مستندا إلى مصادرهم ومراجعهم الأصلية، ثم ينتقل إلى التحليل النقدي لهذا المفهوم، مستندا إلى الكتاب والسنة، وآراء العلماء من أهل السنة، الذين وضحوا حدود الإيمان وعلاقته بالأعمال مع بيان مواطن الخلل أو الغلو في فكر الوعيدية.

بعد ذلك يقارن البحث مبيناً موقف الوعيدية وموقف أهل السنة والجماعة من حيث المفهوم، حدود الإيمان، التكفير، وأثر الكبائر على الإيمان، مستفيداً من كتب الحديث ومصادر متخصصة في العقيدة وكذلك بعض الدراسات السابقة المهمة مثل: "الإيمان بين السلف والمتكلمين " لأحمد الغامدي، "قوادح الإيمان " لعيسى السعدي، ويختم البحث باستنتاجات تلخص النتائج العقدية، وتوصيات للحفاظ على الفهم الصحيح وسط الخلافات، ولذلك فإن البحث يتضمن: تمهيد ومقدمة وثلاثة مباحث

الدراسات السابقة:

كتاب " الإيمان بين السلف والمتكلمين " لــ: د. أحمد بن عطية الغامدي. (1) تكمن أهمية هذا الكتاب في:

ـ الجمع الشامل لمفهوم الإيمان عند السلف (أهل الحديث) والمتكلمين في مصنف واحد

ـ التحليل المنهجي كشف تناقضات المتكلمين باستشهادات من كتبهم وخاصة في قضية الإيمان

ـ توثيق الإجماع السلفي؛ إذ أنه أثبت إجماع 90 عالما من التابعين على تعريف الإيمان (قول وعمل واعتقاد يزيد وينقص

ـ رد على الإشكالات الحديثة " هل الاستثناء في الإيمان (إن شاء الله) يعني الشك؟ بردود السلف

إلا أنه قد وجهت له انتقادات ومنها:

ـ الاعتماد على المصادر الوسيطة: (نقل عن السلف عبر كتب متأخرة كابن تيمية دون الرجوع لمصادر القرن الثاني الهجري

ـ التحيز في الأمثلة: مثّل بنقص إيمان معاوية مقارنة بأبي بكر – وهو منهج يخالف السلف الذين كانوا يضربون الأمثال بالفساق

ـ تبسيط مفرط: اختزال موقف الأشاعرة في التصديق القلبي مع أن بعضهم كالباقلاني قبل زيادة الإيمان

ـ إغفال السياق التاريخي لم يوضح أسباب ظهور المتكلمين (كمواجهة الفلسفات الوافدة)

وبالرغم من هذه الانتقادات فإن الكتاب يعد مرجعا أساسيا في بابه فهو الأوسع في جمع آراء الفرق في مسألة الإيمان

تكمن قوته في التوثيق الدقيق لاختلافات الفرق

ويكمن ضعفه في التعميم في نقد المتكلمين رغم ذاك التفصيل

كتاب (قوادح الإيمان) لــ: د. عيسى بن عبد الله السعدي الغامدي (2)

وأهم ماتميز به الكتاب : الجمع الشامل لقضايا الإيمان اذ أنه يقدم تعريفا موحدا للإيمان عند أهل السنة والجماعة، مقابل آراء الوعيدية، والتمييز بين قوادح الإيمان : يفرق بين ثلاث مستويات:

- قوادح الأصل (الكفر والشرك)
- قوادح الكمال (الكبائر)
- قوادح الجزئي (الصغائر)

الوسطية في معالجة إشكالية مرتكب الكبيرة اذ انه يوضح أن موقف السلف بين طرفين : الوعيدية : تكفر مرتكب الكبيرة. والمرجئة لا تري تأثيرا للكبيرة على الإيمان .

الحل الوسط : الكبيرة ترفع الإيمان المطلق " لكن لا تبطل أصل الإيمان.

1- ربط النظرية بالواقع العملي :

آثار الإيمان والمعاصي : يشرح كيف تقوض المعاصي حياة المؤمن الدنيوية والآخروية

عقوبات الذنوب القدرية : يحذر من العقوبات المترتبة علي ارتكاب الذنوب في الدنيا قبل الآخرة

2- المنهج العلمي المختصر : تبسيط المفاهيم المعقدة : قدم مباحث العقيدة بلغة واضحة ومنظمة في نفاط موجزة .

وقد وجهت الى هذا الكتاب انتقادات منها :

عدم التمييز بين فرق الوعيدية

إغفال السياق التاريخي لظهور الخوارج

التركيز على الجانب العقدي دون الفقهي

المبالغة في تشبيههم بالجماعات المعاصرة

تكمن قوة هذا الكتاب في كونه يعد مرجعا ضروريا لفهم عقيدة السلف في الإيمان وقوادحه

ويكمن ضعفه لحاجته تطوير في : الانصاف للفرق التاريخية الإسلامية وربط الأفكار بالواقع الاجتماعي بشكل أدق

كما يمكن الرجوع لدراسات أخرى سابقة في ذات الموضوع مثل: (الخوارج وتأويلاتهم المنحرفة لآيات القرآن الكريم) ألفه سامي عطا حسن، سنة 2017 م . قدم الكتاب تحليلا لمنهج الخوارج في تأويل القرآن وتحريف النصوص لتتوافق مع أهوائهم. كما قدم نقدا عقائديا لمنهجهم العقدي مثل تكفير مرتكبي الكبائر وتخليدهم في النار. كما يمكن الرجوع الى (مواقف الصحابة من نصوص الوعد والوعيد) للشيخ سفر الحوالي، يقدم الكتاب تحليل نصوص الخوارج في إنفاذ الوعيد (تكفير العصاة)

هذا دون أن نغفل الدراسات المهمة من المصادر الإسلامية مثل : " مجموع الفتاوى لابن تيمية " وحديثه عن وسطية أهل السنة في الوعد والوعيد والأسماء والأحكام . وغيرها الكثير .

خطة البحث:

قسمت بحثي هذا الي مقدمة وثلاثة فصول ثم خاتمة ونتائج البحث والتوصيات المبحث الاول: مفهوم الإيمان عند الوعيدية (الخوارج) والمبحث الثاني: مفهوم الإيمان عند أهل السنة والجماعة والمبحث الثالث: مقارنة بين مفهوم الإيمان عند الوعيدية الخوارج وأهل السنة والجماعة، ثم خاتمة البحث وقائمة المصادر والمراجع

تمهيد:

تعد مسألة الإيمان وما يتفرع منها من أحكام المرتبة الكبرى في أبواب العقيدة الإسلامية، وقد اختلفت آراء الفرق الإسلامية حول هذه المسألة ومن تلك الفرق: الخوارج الوعيدية الذين اتخذوا من النصوص الوعيدية منهجاً للتكفير والتخليد في النار، ما أفضى إلى غلو فكري وسلوكي في مقابل ذلك كان موقف أهل السنة والجماعة قائماً على الجمع بين النصوص وتفويض الأمر إلى الله، في توازن يجمع مقاصد الشريعة ويحفظ وحدة الأمة.

من هم الخوارج؟

التعريف اللغوي والاصطلاحي

التعريف اللغوي : **"الخوارج"** جمع لكلمة **خارج**، و **خارجي** مشتق من **خروج(3)**

التعريف الاصطلاحي : اسم خوارج يقع على تلك الطائفة التي خرجت على الإمام **علي بن ابي طالب** رضي الله عنه(4) وهم: (كل من خرج عن ظاهر السنة والجماعة ((وكل من)) خرج على الإمام الحق الذي اتفقت عليه الامة فإنه خارجي، وإن كان في الأصل من أهل القبلة)(5)

وأضاف ابن حزم أن اسم الخارجي يشمل (من أنكر التحكيم) وتكفير أصحاب الكبائر، والقول بالخروج على أئمة الجور(6)

سبب التسمية : خرجوا على الإمام على رضى الله عنه بعد قبول التحكيم في معركة صفين، فأصبحت هذه النقطة محور التسمية.

أول الخوارج: ذوو الخويصرة ذوالخويصرة التميمي: أول معترض على النبي ﷺ في تقسيم المال، ووصفه النبي ﷺ بأنه أول الخوارج. وعن أبي سعد ﷺ أنه قال ((جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً، فقال: أعدل يا محمد، فإنك لم تعدل، فقال رسول الله ﷺ: ويحك! ومن يعدل إن لم أعدل؟))(7) وعلق ابن الجوزي على قصة ذو الخويصرة قائلا ((أول الخوارج و اقبحهم حالة))(8) ، وقال ﷺ ((**يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**))(9)

أشار ابن كثير – في البداية والنهاية

إلى أن مجموع الذين خرجوا على عثمان -وقتلوه- أطلق عليهم ((الخوارج)) رغم أنه بيّن أن المصطلح الدقيق ((الخوارج)) جاء بعد مسألة التحكيم بين على ومعاوية إلا أنه يلاحظ انطلاق الموجة الأولى _التي شبهت بالخوارج_ مع قضية ذا الخويصرة.(10)

من هم الوعيدية؟ الوعيدية هم أصحاب نظرية تنفيذ الوعيد دون مراعاة للوعد أو للرحمة، وهم يرون أن كل من ارتكب كبيرة يستحق الخلود في النار مستدلين بالنصوص ((إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا)) [الفرقان:70]

لكنهم يتجاهلون هذه النصوص الصريحة التي تشمل التوبة والمغفرة وسمّوا وعيدية لأنهم يجعلون آثار الوعيد (عذاب الآخرة) حقيقة ثابتة دون رحمة، ويجعلون كل نص وعيد كُلّى التنفيذ. وما يميز الوعيديين الخوارج أنهم يعتنقون

عقيدة متشددة تتجاوز التكفير إلى إعلان الحرب على المجتمع ؛ إذ تبنوَّا العنف المسلح والتفجير والاغتيال وهم يأخذون نصوص الوعيد مثل:(ومن يعصى الله ورسوله فإن له نار جهنم) على ظاهرها دون الجمع بينها و بين نصوص الوعد والمغفرة.

والوعيدية الخوارج لا يؤمنون بمفهوم الموازنة بين الحسنات والسيئات، بل يعتبرون أن الذنب الواحد –من الكبائر- يُخرج من الإسلام. ومثال: من زنى أو سرق أو شرب الخمر عندهم فهو كافر مخلد في النار وهم يُخرجون مرتكب الكبيرة من الملة ويحكمون بخلوده في النار .

إذاً الوعيدية الخوارج يتميزون عن غيرهم من الوعيدية فيما يلي

الوجه	الخوارج الوعيدية
نصوص الوعيدية	يؤخذ بها حرفيا دون تأويل
مرتكب الكبيرة	كافر مخلد في النار
الشفاعة والتوبة	ينكرون الشفاعة ولا يقبلون التوبة
موقفهم من الفسقة	يكفرونهم و يستبيحون دماءهم

وفي كل هذا هم مخالفين لأهل السنة والجماعة كما سيتبين لاحقا

وقد انعكس هذا الموقف المتشدد على عقيدتهم في مسائل الإيمان والكفر، فاتفقوا أن مرتكب الكبيرة كافر لا إيمان له.

يذكر الإيجي في المواقف أن الخوارج رأوا كل كبيرة كفر وكل مرتكب لكبيرة مخلد في النار(11)

المبحث الأول ـ مفهوم الإيمان عند الوعيدية (الخوارج):

يُعد موضوع الإيمان من أهم المواضيع العقدية التي خاض فيها المسلمون نقاشات مستفيضة وتباينت فيها المذاهب والفرق، حيث برزت فرقة الوعيدية المعروفة بالخوارج بمفهوم خاص للإيمان يختلف جوهريا عن مفهوم أهل السنة والجماعة يقوم فهمهم للإيمان على أساس أن مرتكب الكبيرة مخلدا في النار أو الادعاء بخروجه من الإسلام وهو ما ينتج عن موقف متشدد ومتصلب.

في هذا الفصل سيتم التطرق إلى نشأة فرقة الوعيدية الخوارج وموقفهم من الإيمان ومفهوم الإيمان عندهم وخصائص العقيدة والأدلة التي يستندون إليها في تأصيل رأيهم

نشأة الفرقة الوعيدية (الخوارج)

أُطلق مصطلح "الوعيدية" نسبة إلى تمسكم الحرفي بنصوص الوعيد من القرآن والسنة وهو اسم يطلق احيانا على الخوارج الذين اتسمت عقيدتهم بالغلو في الوعيد والتهديد بالمصير المحتوم لمن يرتكب المعاصي والنشأة التاريخية للخوارج تعود إلى عهد الخليفة الرابع علي بن ابي طالب – رضى الله عنه ــ حين خرج بعض الأشخاص على قراره في معركة صفيين معلنين رفضهم تحكيم البشر واعتبروا أن الحكم لله وحده وأنّ من وافق على التحكيم صار كافرا. جاء في الملل والنحل أن الخوارج تعتبر مرتكب الكبيرة كافراً كفراً يوجب الخلود في النار ويجري عليه أحكام الكافر في الدنيا من استباحة دمه وماله، ولا يغسّل ولا يصلى عليه (12)

ويرى الخوارج أن الشرك أكبر الكبائر، وبعده الكبائر الأخرى التي تخرج صاحبها من الملة ، وهم بذلك يطبقون أقصى درجات التكفير

ـ قسموا الناس إلى مؤمن وكافر

واستدلوا بالآيات كالآية ﴿هو الذي خلقكم فمنكم مؤمن و منكم كافر﴾ وقالوا أن القرآن لم يذكر أطراً أخرى فاعتبروا أن أصحاب الكبائر (الفاسقون) هم كفار صراحة ، فقالوا بوجوب الخلود في النار ، واستندوا إلى الآيات مثل: بل من كسب سيئة ... فهم خالدون في النار﴾ [البقرة: 811] أو ﴿من يعصي الله ورسوله يدخل النار خالدا فيها﴾ [النساء: 14]

ويقولون هذه تشمل كل عاصٍ، وحيث أن الخلود خاص بالكفار، فهم يخلدون في النار .ذكر البغدادي (470 هـ) في كتابه أصول الدين: المُحَكِّمَة الأول من الخوارج قالوا بتكفير علي و عثمان وأهل الكبائر من موافقيهم، واستحلوا قتل النساء والأطفال ... وقالوا أنهم مخلدون في النار

وأنكر ــ الإمام علي ﷺ ــ : تكفير الخوارج المذنبين ـ مرتكبي المعاصي ـ مستندا إلى سير النبي وأصحابه حيث قال: "لو كان مرتكب الكبيرة كافراً لما صلّ عليه النبي، ولما تزوج مسلمة، ولما ورثه المسلمون"

ولكن ما يلفت انتباهنا هنا هو تناقضهم في المنطق العقدي ، فإذا كانت كل كبيرة كفر، والشرك أكبر الكبائر، فعلياً لا فرق بينهم في الحكم النهائي (كفر وخلود في النار)

هذا يؤكد تشددهم المفرط وإلغاءهم فرق الدرجات بين الذنوب وهو ما يناقض عقلانية الموازنة بين الذنوب في الفقه الإسلامي.

- **في الاستدلال الشرعي عندهم:** يعتمدون على تفسير ظاهري ومطلق لبعض الآيات التي تحكم بالكفر على الكبائر، دون الأخذ بالسياق أو القرائن التي تفيد التوبة والرحمة.

هذه الأحكام المتشددة تقصي ما يقره القرآن من التدرج في العقوبة وقبول التوبة.

وبناء عليه أرى أن دوافع الخوارج الوعيدية لاعتماد القول بخلود العاصي في النار تعود بدرجة اولى إلى رغبة في تأسيس (نظام عقدي صارم) يصد ضبط الانحراف الأخلاقي والسياسي في الأمة الإسلامية بعد الفتنة الكبرى أكثر مما تعود إلى فهم عقائدي مجرد للنصوص.

وتفصيل ذلك

إن حركة الخوارج نشأت في زمن فرضت فيه سياسة (التحكيم، مقتل عثمان، انقسام الأمة) من الطبيعي في هذا السياق أن تنشأ ردود فعل متطرفة تسعى لفرض الانضباط الحاد باسم الدين. ويمكن اعتبار قولهم بخلود العاصي في النار وسيلة ردعية تهدف إلى تقويم المجتمع أكثر من كونها نظرية عقدية مجردة، كذلك فإن قراءتهم الانتقائية لبعض آيات القرآن تؤكد ذلك. فهم اعتمدوا على آيات الوعيد فقط، وأغفلوا آيات الرجاء والمغفرة وتوظيف النصوص لا إلى فهم متكامل لها. إلا أنه من المرجح أن هذه القراءة لم تكن عفوية، بل موجهة بخلفية سياسية دينية لأن القرآن نفسه يوازن بين الوعيد والوعد. وقد ذهبوا إلى توحيد مفهوم (الكفر) فلم يميزوا بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر هذا جعلهم يكفرون مرتكب الكبيرة ويستبيحون دمه ولعله تبسيط متعمد لمفهوم الكفر لتمرير مواقف سياسية (كالجور على الحكام، وقتال المخالفين)

ودليل ذلك التحول من الخلاف الفقهي إلى التكفير ثم القتل يثبت وجود دوافع سياسية خاصة وأن ظهورهم كان في لحظة اضطراب سياسي.

وكذلك تشددهم في الموقف من مرتكب الكبيرة لا يقابله تشدد مشابه في مسائل أخرى.

وفي عهود لاحقة تبثّ حركات إسلامية نفس الفكر تبرير العنف والقتل باسم الدين ما يفتح باب المقارنة التاريخية حول استخدام العقيدة كأداة.

بناء على ما سبق نخلص إلى أنّ موقف الخوارج الوعيدية من خلود العاصي في النار لا يمكن فصله عن الواقع السياسي والفكري الذي عاشوه فلا يقتصر الأمر على مفهوم ديني عقائدي بل أنهم يهدفون إلى مقاصد سياسية سلطوية وفق التيارات السياسية آنذاك.

مفهوم الإيمان عند الوعيدية الخوارج

الإيمان في العقيدة هو نقيد الكفر

أولا : ما معنى كفر ؟

المعنى اللغوي لكلمة كفر (ك ف ر) تدل على الستر والتغطية ، كَفر الزرع ستر البذور بالتراب عند الزرع . الكافر : سمي بذلك لأنه يستر نعمة الله بجحده أو لأنه يغطي قلبه عن الحق ، وتطور المعنى المجازي ليشمل التغطية عن الحق ـو إخفاء الحقيقة .

الكفر ضد الإيمان (لسان العرب ، ابن منظور) . الكفر الجحود وهو نقيض الشكر (القاموس المحيط ، الفيروز آبادي) ، الكفر التغطية علي الشيء ، ويستعمل في انعدام الإيمان بعد حصول أسبابه (مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني) .

ولكن ثمت فرق بين الكفر والجحود :

الكفر: يشمل الستر العام للحق أو النعمة

الجحود : نوع خاص من الكفر ، وهو إنكار ما ثبت يقينا ، كإنكار وجود الله .

أنواع الكفر في الاستخدام اللغوي :

النوع	المعنى	مثال
كفر الجحود	إنكار الحق مع العلم به	(وجحدوا بها) [النمل : 14]
كفر النعمة	عدم شكر المنعم مع الاعتراف بالنعمة	(كفرت المعروف) جحدته . وقول عنترة بن شداد : " ولقد كفرتُ بنعمة آل حندس ....كفرانَ من لا يستطيعُ شكورا .
كفر الإباء	الترفع عن قبول الحق كبرا	كفر إبليس بأمر السجود

توسع القرآن في دلالات الكفر ليشمل : (كفر أصغر) ارتكاب المعاصي دون إنكار الأصول . (كفر اكبر) انكار أصول الدين

اذاً الكفر بالمعني الحسي (الستر) وبالمعنى المجازي (جحد الحق أو النعمة) **الخوارج يرون أن الكبائر كالكفر بالله تماما فمن سرق أو زنا أو شرب الخمر أو كذب كذبا كبيراً فقد كفر و خرج من الإسلام.**

وقالت الخوارج كل ذنب كفر وكل كفر مخرج من الإسلام وكل كافر مخلد في النار(13)

الإيمان عندهم لا يتجزأ.

عندهم الإيمان شيء واحد إذا ذهب بعضه ذهب كله

فلو عصيت الله في مسألة سقط عنك الإيمان و لبست ثوب الكفر (الإيمان لا يبقى مع معصية كما لا تبقى الطهارة مع الحدث)(14) ومن أقوالهم في ذلك.

الخوارج يرون أن مرتكب الكبيرة لا يسمى مسلما، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين(15)

لا منزلة بين المنزلتين عندهم

يرفضون أن الفاسق في منزلة بين المنزلتين وبين الكفر والإيمان فهو إما مؤمن أو كافر مصيره في النار لا درجات عندهم (16)

لا يفرقون بين الكفر الاعتقادي مثل: (إنكار البعث أو التشكيك في النبوة) والكفر العملي مثل: (ترك الصلاة أو الزنا) وهم لذلك قاموا بـ : تكفير علي ابن ابي طالب ومن معه في التحكيم ، واستباحة دماء المسلمين الذين يرتكبون الكبائر ، والخروج على الدولة المسلمة ، ورفض الشفاعة واعتبار كل من مات على كبيرة مخلدا في النار

ومن هنا يتضح لي أن الخلل في ضبط مفهوم الكفر عند الخوارج الوعيدية جعلهم يرون كل ذنب كفراً فبنوا عليه تصوراً باطلا عن حقيقة الإيمان، فاعتبروا مرتكب الكبيرة كافراً خارجاً من الملة وهذا خلاف ما ملّ عليه القرآن والسنة، من أن الإيمان يزيد وينقص وأن مرتكب الكبيرة مؤمن بإيمان فاسق بمعصية، لا يُكفّر إلا بجحود أو استحلال، ومن هنا فإن من لم بضبط باب الكفر لم يستقم له باب الإيمان.

موقف الوعيدية من زيادة و نقصان الإيمان

يرى الوعيديون أن الإيمان ثابت لا يزيد ولا ينقص، فالإنسان إما مؤمن أو كافر، ومن ارتكب كبيرة فقد انتقل من حالة الكفر وهذا ما يعبر عنه ابن خبيب، أحد علماء الخوارج يقول: (الإيمان لا يزادُ عليه، ولا ينقص وإنما هو حال ثابتة في القلب ، فمن كان مؤمنا فهو مؤمن، ومن وقع في كبيرة فهو كافر، لا يزيد في قلبه شيء)(17)

وهذا التفسير يتناقض مع نصوص كثيرة في القرآن والسنة التي تفيد زيادة الإيمان ونقصانه، ومنها قوله تعالى: ﴿فزادهم الله إيماناً﴾ [الفتح: 4]

وقوله ﷺ (الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول لا إله إلى الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق)(18)

المبحث الثاني ـ مفهوم الإيمان عند أهل السنة والجماعة

تعد دراسة مفهوم الإيمان عند أهل السنة والجماعة أمراً بالغ الاهمية لفهم العقيدة الإسلامية الصحيحة والتمييز بين الفرق المختلفة، كما أن ذلك يسهم في تعزيز وحدة الأمة الإسلامية والابتعاد عن الغلو و التطرف

أولا : مفهوم الكفر عند أهل السنة والجماعة :

الكفر عندهم هو : جحود ما افترض الايمان به بعد قيام الحجة ، سواء كان بالقلب التكذيب ، أو اللسان (السب) أو العمل (السجود للأصنام ، ويقسمونه الى نوعين :

- الكفر الأكبر : يُخرج من الملة ويوجب الخلود في النار مثل : إنكار التوحيد
- الكفر الأصغر : لا يخرج من الإسلام لكنه يُنقص الإيمان ، مثل : الحكم بغير ما أنزل الله .

تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة

في الاصطلاح الشرعي عند أهل السنة الإيمان هو : تصديق في القلب وعمل بالجوارح وقول باللسان، فقد ورد عن الصاحبي الجليل عمر بن خطاب ﷺ أنه قال: (الإيمان قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح) وقد ورد هذا المعنى في العديد من كتب العقيدة السنة مثل كتاب (الإيمان) لشيخ الإمام ابن تميمة رحمه

الله في قوله (الإيمان قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح، وهو يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية)(19)

أركان الإيمان عند أهل السنة والجماعة

- قول باللسان: يشمل النطق بالشهادتين
- اعتقاد في القلب: يشمل التصديق الجازم بوجود الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
- عمل بالجوارح: يشمل أداء العبادات والطاعات.

وقد ورد في الفتاوى الكبرى لابن تميمة رحمه الله (الإيمان قول و عمل)(20)

زيادة الإيمان ونقصانه : يرى أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وقد استدلوا على ذلك بقول الله تعالى ﴿ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم﴾ [الفتح: 4] ، كما ورد عن الشافعي قوله (وكان الإجماع من الصحابة والتابعين أن الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزي واحد من الثلاثة إلا بالآخر، وأنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية)(21)

وكذلك في شرح العقيدة الطحاوية ورد (الإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان ، وكلما زاد العبد في الطاعات زاد إيمانه)(22)

وفي البخاري ورد (لقيتُ أكثر من ألف رجل من أهل العلم فما رأيت أحد منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص)(23)

وحين سؤل ابن حنبل عن قوله في الإيمان قال أنه يزيد وينقص ونص القول هو: (الإيمان يزيد وينقص، قيل له، وما الدليل قال: ما من شيء إلا يزيد وينقص، فإن لم يكن يزيد وينقص فهوا ليس بشيء)(24)

موقف أهل السنة والجماعة من مرتكب الكبيرة

يعتبر مرتكب الكبيرة عند أهل السنة والجماعة فاسقاً وليس كافراً وقد استدل أهل السنة والجماعة على ذلك بالأدلة الشرعية مثل قوله تعالى ﴿إنما المؤمنون الذين أمنوا بالله ورسوله وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم﴾ [الفتح: 29] تؤكد الآية هنا شرط الإيمان وهو الإيمان بالله تعالى.

وقوله تعالى﴿ أن التوبة على الله للذين يعملون السوء﴾ [النساء: 17] دلالة على أن العاصي مرتكب الكبيرة ليس دليل كفر دائم، لأن التوبة واردة للمذنب.

وقوله تعالى﴿إن الذين تابوا وأصلحوا وتبينوا فأولئك أتوب عليهم﴾ [النساء: 31] بمعنى أن الإيمان قابل للزيادة بالنصح والإصلاح، وليس خروج فوري بالكفر.
وقوله تعالى ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره ﴾ [النحل: 106] هذا استثناء من الكفر بعد الإيمان مما يعني ان الكثير من الذنوب ليس كفراً.
وقوله تعالى ﴿ومن يكفر بالله والرسول ويمت وهو كافر فأولئك حط عليهم عذاب الهون﴾ [البقرة:217] التمييز هنا بين الكافر الذي يموت كافراً وبين غيره، مع أنّ غيره قد يكون مذنباً لكنه لم يخرج من الإيمان!.
وهكذا فإننا نخلص إلى القول بأن هذه الآيات الكريمة تؤكد أن الكبائر لا تخرج صاحبها من الإيمان بالضرورة، وأن الإيمان قد ينقص ولا يفنى كما يذهب إلى ذلك أهل السنة والجماعة

واستدلوا من السنة النبوية الشريفة بأحاديث منها:

- قوله ﷺ (لا يدخل الجنة قاطع الرحم) (25) يدل على أن ارتكاب الذنب لا يخرج الإنسان من الإيمان، بل قد يدخل النار
- وقوله ﷺ (الإيمان بضع وسبعون أو بضع وثمانون شعبة فافضلها قول لا إلاه إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان)(26)
- وقوله ﷺ (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)(27)
- وقوله ﷺ (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)(28)
- وقال عليه الصلاة والسلام(إن الله تجاوز عن أمتيّ الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)(29)

واستدلوا من اجماع الصحابة بأقوال منها:

- قول معاذ بن جبلﷺ : (اجلسوا بنا نؤمن ساعة) أي لنتذاكر ونتعبد فـ(يزداد الإيمان) وهذا يدل على أن الإيمان يزداد بالطاعة._(30)
- وقول أبي هريرة ﷺ (الإيمان يزيد وينقص) قالها في سياق نقاشات مع بعض المرجئة في المدينة(31)
- قول ابي الدرداء ﷺ (من فقه العبد أن يعلم أن الإيمان يزيد وينقص)(32)
- وقول عبدالله بن عمر ﷺ (كنا نعد الرجل من أهل الكبائر من أهل الإيمان)(33)

ومن ذلك يتضح أن أهل السنة والجماعة كانوا ينقلون إجماع الصحابة والتابعين على هذه المسألة ومن ذلك قال الشافعي (204هـ) (وكان بالإجماع من الصحابة والتابعين أن الإيمان قول وعمل ونية لا يجزئ واحد من الثلاث إلا بالآخر، وأنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية)(34)

وهكذا نخلص إلى القول بأن:

جميع هذه النصوص من أقوال الصحابة تثبت أن:

- الإيمان يزيد وينقص
- العمل جزء من الإيمان
- مرتكب الكبيرة لا يكفّر، بل يُعتبر مؤمناً ناقص الإيمان

وهذا هو الأصل العقدي الذي خالف فيه الخوارج الوعيدية ومن على شاكلتهم مما جعلهم خارج دائرة الاعتدال عند أهل السنة والجماعة.

المبحث الثالث ــ مقارنة بين مفهوم الإيمان عند أهل السنة والجماعة والخوارج الوعيدية:

جدول مقارنة:

المسألة	أهل السنة والجماعة	الخوارج الوعيدية
تعريف الإيمان	قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل الجوارح	هو الطاعة فقط، والعمل شرط في صحة الإيمان
مكونات الإيمان	قول القلب، عمل القلب، قول اللسان، عمل الجوارح	عمل الجوارح فقط، وبعضهم أنكر اعتبار الايمان الاعتقاد المجرد
زيادة الإيمان ونقصانه	يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية	لا يزيد ولا ينقص، بل هو شيء واحد من أخلّ ببعضه أخلّ به كله
مرتكب الكبيرة	فاسق ناقص الإيمان، ليس كافرا	كافر يخلد في النار
الفرق بين الكفر الأكبر و الأصغر	الكفر نوعان: كفر أكبر مخرج من الملة، وكفراً أصغر لا يخرج من الإسلام	لا فرق بين الكفر الأصغر و الأكبر فكل ذنب = كفراً أكبر
أدلة العقيدة	الجمع بين نصوص الوعد والوعيد، والاستفادة من مقاصد النصوص	التمسك الحرفي بآيات الوعيد دون الجمع بينها وبين آيات الوعد
الموقف من العصاة	يُصلى عليهم ويدفنون في مقابر المسلمين وهم تحت المشيئة الالهية.	لا يصلى عليهم ولا يدفنون في مقابر المسلمين، مخلدون في النار
الشفاعة للعصاة	ثابتة بنصوص الكتاب والسنة وأهل الكبائر يرجى لهم الشفاعة	الشفاعة غير مقبولة لمن ارتكب الكبيرة ، مخلدا في النار ولا مغفرة له
الدليل من السنة	يدللون بها ويذكرون أحاديث الجماعة	يضعفون أحاديث الشفاعة ويرفضون العمل بها
نتائج المذهب	الاعتدال والوسطية قبول التوبة ، توسيع باب الرجاء	الغلو والتكفير وسفك الدماء ومفارقة جماعة المسلمين

من خلال الجدول السابق نستنتج أن:

1. أهل السنة والجماعة بنوا عقيدتهم في الإيمان على المنهج النصي الشامل الذي يجمع بين نصوص الوعد والوعيد.

ويفسر القرآن بالسنة ، والسنة بأقوال الصحابة، وراعوا مقاصد الشريعة في الرحمة والعدل والتيسير

2. أما الخوارج الوعيدية فبينوا مذهبهم على قراءة حرفية متشددة لنصوص الوعيد فقط، و أعرضوا عن نصوص الوعد والشفاعة، فضلوا فقها ووقعوا في تكفير الأمة واستباحة دمائها.
3. المأخذ الرئيسي على الخوارج الوعيدية أنهم لم يفرقوا بين:

- الكفر الاعتقادي والكفر العملي
- الكبائر والمعاصي المفسّقة
- الإيمان المجرد والإيمان الكامل

هذه المساواة للكبائر بين الذنب والكفر أدت إلى تكفير المسلمين، وأفرزت ظاهرة الغلو والتفجير والخروج التي تجد صداها حتى في الجماعات المعاصرة المتشددة اليوم.

أما أهل السنة فاعتمدوا على النصوص المتكاملة.

قال تعالى﴿إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء:48]

وقال ﷺ (من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق) [رواه البخاري و المسلم بطرق متعددة]

إن مذهب اهل السنة والجماعة في الإيمان هو الميزان الدقيق الذي يوازن بين الخوف والرجاء وبين العدل والرحمة. ، وأما مذهب الخوارج فقد حَمَل الناس على الغلو والتكفير، واستوجب الرد والتحذير.

الخاتـــمـــة .

بعد تتبع مسألة الإيمان، وموقف الفرق الإسلامية منها، وخصوصاً المفارقة بين أهل السنة والجماعة والخوارج الوعيدية، يتبين أن هذه القضية ليست مجرد مسألة لغوية أو اصطلاحية، بل هي من أصول العقائد التي ينبني عليها الحكم على الأفراد والمجتمعات، ويبني عليها القصور الكامل في العلاقة بين العبد وربه، وعن طبيعة التدين وحدود الكفر والإيمان.

لقد أكّد هذا البحث في ضوء الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين أنّ مذهب أهل السنة والجماعة هو المذهب الوسطي المعتدل الذي جمع بين نصوص الوعد والوعيد، وربط مفهوم الإيمان بأبعاده الشاملة: القول، والعمل،

والاعتقاد، وأقر زيادة الإيمان ونقصانه، ورفض التكفير للعاصي، إلا ما كان مكفرا بنص.

أما الخوارج الوعيدية فقد بنوا نظرتهم العقدية على قراءتهم الحرفية لآيات الوعيد، مع إهمال المنهج التكاملي في النظر إلى النصوص، فجعلوا كل معصية كفراً، وكل ذنب ناقضا للإيمان فغلوا في التكفير، وضيقوا دائرة الإسلام وكفّروا جمهور الأمة، بل بعضهم تجاوز الصحابة أنفسهم فكفر علي بن ابي طالب ومعاوية ﷺ بحجج واهية، تأباها نصوص الوحي ومنهج السلف.

وأن هؤلاء ـ رغم ادعائهم الورع ـ وقعوا في أبشع المخالفات: من استباحة الدماء وشقَّ الصف، إلى قتل الأبرياء والتعدي على الأمة ومقدساتها، وكل ذلك تحت غطاء مفاهيم مغلوطة للإيمان والتكفير.

وتحليل أصول هذا المذهب، وقياس نتائجه الواقعية والتاريخية يتضح أنّ أثره المدمر في بنية الأمة الإسلامية لا يقل عن أثر الفرق الباطنية أو الحركات التغريبية، بل ربما كان أخطر؟ لأنه يرتدي عباءة النص الديني ويستدل عاطفة التدين والبغض للمنكر.

نتائج البحث:

- مفهوم الإيمان عند الوعيدية (الخوارج) يقوم على الربط التام بين الإيمان والعمل، مما جعلهم يُكفّرون مرتكب الكبيرة ويُخلّدونه في النار، متجاهلين نصوص الوعد والمغفرة.
- أهل السنة والجماعة يتبنون مفهوماً متوازناً للإيمان، يقوم على أن الإيمان قول وعمل واعتقاد، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ولا يُكفَّر المسلم بمجرد ارتكابه للكبائر.
- الوعيدية لم يفرقوا بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر، مما أدى إلى التسرع في إطلاق أحكام التكفير، واستباحة الدماء، وتفريق الأمة.
- الخلاف بين الفريقين ليس فقط في التعريفات، بل في المنهج العقدي ككل، إذ يعتمد أهل السنة على الجمع بين النصوص ومراعاة المقاصد، بينما يعتمد الخوارج على ظاهر النصوص الوعيدية دون تأمل أو موازنة

- الظروف السياسية والاجتماعية التي نشأت فيها أفكار الخوارج كان لها أثر كبير في تكوين مواقفهم العقدية، ما يُشير إلى أن فكرهم لم يكن نقيًا من دوافع الواقع والاضطراب السياسي.
- الغلو العقدي عند الوعيدية ما زال يظهر في بعض الجماعات المعاصرة التي تتبنى فكر التكفير والعنف، مستندة إلى تأويلات مشابهة.

التوصيات :

- ضرورة ترسيخ الفهم الوسطي للإيمان كما قرره أهل السنة والجماعة، عبر المناهج الدراسية والمنابر الدعوية.
- التحذير من إعادة إنتاج الفكر الوعيدي المعاصر سواء بأسماء جديدة أو خطابات مختلفة، لما له من آثار مدمرة على المجتمعات الإسلامية.
- تشجيع الدراسات المقارنة في العقيدة التي توضح الفروق بين الاتجاهات المتشددة والمعتدلة، مما يسهم في التوعية الفكرية والعقدية.
- الاهتمام بالسياق التاريخي والفكري عند دراسة الفرق الإسلامية، وعدم الاقتصار على الأحكام العقائدية المجردة.
- إنشاء مراكز علمية ومجتمعية متخصصة في تفكيك خطاب الغلو والتكفير، وتقديم خطاب ديني راشد متزن يخدم السلم المجتمعي.
- تربية النشء على مقاصد الإسلام في الرحمة والتوازن وعدم الاقتصار على النصوص الجزئية دون جمعها بمقاصد الشريعة الكلية

الهوامـــــــــــــش :

1- أحمد بن عطية بن علي الغامدي ، الإيمان بين السلف والمتكلمين ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة) ط1 ، 1423ه / 2002م
2- عيسى بن عبد الله السعدي الغامدي ، قوادح الإيمان ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الطبعة الجديدة ، 2023 م
3- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت: 711ه) لسان العرب مادة "خرج" ج2، ص:142
4- الشهرستاني الملل و النحل : تحقيق محمد سيد الكيلاني ، ط5، دار المعارف بيروت_لبنان_ص89
5- ابن تميمة، مناهج السنة النبوية في نقض الكلام الشيم والقدرية، تأليف محمد رشاد سالم، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود 1406هـ، ح5، ص158
6- ابن الحزم الأندلسي، الفصل في المِلَلُ والأهواء و النِحَل ، تحقيق د. محمد إبراهيم نصر، د. عبد الرحمان عميرة، ط ح، دار الجيل -بيروت- 1996م.ج1، ص113
7- البخاري، (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري – (190ه – ت : 256ه) الصحيح ، (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلّ الله عليه وسلم وسننه وأيامه) كتاب الأدب، باب صلة الرحم ، تحقيق عبدالرحمان الخميس، مكتبة المعارف ، حديث رقم (6933 ، - ومسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت: 261ه) صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، (كتاب الإيمان) ، بدون ، حديث رقم (1066)
8- ابن الجوزي ، أبو الفتح عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت: 597ه) ، (تلبيس إبليس)، دار ابن الجوزي ، الدمام – السعودية – 1997م ، ص90
9- رواه البخاري(6933) ومسلم (1066) ، مصادر سابقة .
10- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، (البداية و النهاية9 ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 199ح7، ص202
11- معنى رفضهم تحكيم البشر واعتبارهم الحكم لله هو أنه في معركة صفين لما طال القتال بين جيش عل وجيش معاوية والإمام علي – اضطرارًا – على وقف القتال والتحكيم غير ممثلين عن الطريق، يحكمان بالكتاب والسنة فرأوا الخوارج وهم من جيش على أن هذا بمثابة استبدال لحكم الله بحكم الرجال فرفضوا التحكيم وقالوا ((إن الحكم إلا لله))، [الأنعام.57] ، ولكنهم استخدموا الآية استخداما خاطئا الله هو الحاكم الأعلى نعم ، لكن تحكيم الناس بشرع الله في الخصومات جائز بل مأمور به.
12- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق د. محمد سيد كيلاني، مصدر سابق ج1، صـ114
13- الملطي، أبو أحمد بن سهل (ت: 3777هـ)، تحقيق د. محمد زاهد، المكتبة الازهرية للتراث ، 1512 ه ص22.
14- عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد/ دار المعرفة بيروت – لبنان- ط بدون، صـ86

15- الآجرى، أبوبكر محمد ابن الحسين، تحقيق، محمد سعد آل محمود، دار الوطن الرياض، ط1، 1419هـ/1999م ، مج1، صـ 325.
16- البغدادي ، عبد القاهر (الفرق بين الفرقة) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد/ دار المعرفة بيروت – لبنان- ط بدون .
17- القشيري ، أبو قاسم عبد الكريم بن هوزان، تحقيق محمد زاهد الكوثري، دار فرقان، عمان ــ الأردن ــ ط1، 1406هـ/1986م، صـ105
18- رواه البخاري، باب أمور الإيمان، حديث رقم 9، ورواه مسلم، كتاب الإيمان، باب عدد شعب الإيمان، حديث رقم35.
19- ابن تميمة، أحمد بن عبد الحليم (728هـ) جمع وترتيب عبد الرحمان بن محمد بن قاسم العاصمي ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط بدون تاريخ،صـ209
20- ابن تميمة، مجموع الفتاوى، مصدر سابق، صـ209
21- الشافعي، محمد بن ادريس، الرسالة، تحقيق أحمد شاكر، دار التراث، صـ347
22- ابن ابي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق عبدالله التركي، دار الإسلام، صـ33.
23- البخاري، (في أفعال العباد)، تحقيق عبدالرحمان الخميس، مكتبة المعارف، صـ111.
24- ابن حنبل، عبدالله بن أحمد،(السُنة) ، تحقيق محمد بن سعيد القحطاني، مكتبة الرشد،ج1، صـ301
25- البخاري الصحيح ، كتاب الآداب، باب صلة الرحم، رقم الحديث5982، صـ156
26- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، صـ35
27- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، رقم الحديث: 69، صـ39.
28- صحيح البخاري، كتاب التوبة ، رقم الحديث 2225، صـ276
29- ابن حنبل، أحمد، (الزهد) ، تحقيق محمد عاشور، دار ابن القيم، صـ245
30- الاصبهاني ، أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله بن اسحاق بن موسى بن مهران ، (حلية الأولياء) ، دار الكتب بيروت ط1 ، 1409 ه ج1 ، 215.
31- اللالكائي : شرح أصول اعتقاد أهل السنة، تحقيق أحمد بن سعد بن حمدان، دار طيبة ــ الرياض ــ ،ح5، حديث رقم 13 50، صـ888
32- ابن ابي شيبه، المصّنف، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد، ح1، صـ122، حديث رقم 4301
33- ابن حنبل، السنة، تحقيق محمد القحطاني، مكتبة الرشيد، حديث رقم 661، صـ345
34- الشافعي، (الرسالة) ، تحقيق أحمد شاكر، دار التراث، صـ347